مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

فشل الخطة الهيكلية في تنمية القرى المدمجة في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم خلال الفترة (2008-2017)

حسن أحمد حسن الشيخ
جامعة بخت الرضا، كلية الاداب، قسم الجغرافيا
نهلة عباس محمد حامد
جامعة الجزيرة، كلية التربية ، قسم الجغرافيا
حنان ميرغني محمد أحمد
وزارة التخطيط العمراني والشئون الهندسية
دولة محمد أحمد سليمان
جامعة بحري كلية العلوم الإنسانية قسم الجغرافيا

مستخلص

بحثت الدراسة عن مشكلة فشل الخطة الهيكلية في تنمية القرى المدمجة في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم. هدفت الدراسة الى محاولة تقييم الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم وتقييم تجربة دمج العمران الريفي في النسيج الحضري من حيث تأثيرها علي سكان القرى المدمجة وعلى محلية الخرطوم ايجابيا وسلبيا. أهم فرضيات الدراسة ان الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم فشلت في تنمية القرى المدمجة في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم خلال الفترة 2008-2017. اتبعت الدراسة عدت مناهج بحث وهي المنهج الوصفي. المنهج التاريخي. والمنهج الإقليمي. أهم نتائج الدراسة أن تمدد مدينة الخرطوم الأفقي علي حساب ريفها المحيط هو تمدد مساحي حتمته ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة بالخرطوم نفسها وان الريف المحيط كان مجرد مكان لمساحات يمكن التوسع علي حسابها ويدل علي ذلك انعدام إضافة خدمات الي الخدمات المتوفرة في هذه القرية قبل القرار التخطيطي. اوصت الدراسة بضرورة توسيع مفهوم التخطيط الشامل للقطاع الريفي ليشمل كل الإبعاد الاجتماعية والاقتصادية والتنموية في ظل الحدود العمرانية الموجهة لتوسع الرقعة العمرانية.

Abstract

The study examined the problem of failure of the structural plan in the development of villages integrated into the urban fabric of Khartoum. The study aimed to evaluate the structural plan of the Khartoum state and evaluate the experience of integrating rural urbanization into the urban fabric in terms of its impact on the residents of the integrated villages and the Khartoum region positively and negatively. The main hypotheses of the study are that the structural plan of the Khartoum state failed to develop the villages integrated into the urban fabric of the local Khartoum during the period 2008-2017. The study followed the methods of research descriptive approach. Historical Approach. And the regional approach. The main results of the study are that the expansion of the city of Khartoum at the expense of its surrounding countryside is an expansion of areas that are necessitated by social and economic conditions in Khartoum itself. The surrounding countryside was a place for areas that could be expanded at its expense. This is evidenced by the lack of services to the services available in this village before the planning decision. The study recommended the need to expand the concept of comprehensive planning of the rural sector to include all social, economic and developmental dimensions in the context of the urban boundaries directed to the expansion of the urban area.

مقدمة

هذه الدراسة محاولة لتوضيح مدي فشل الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم في تنمية القرى المدمجة في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم خلال الفترة من 2008-2017 ، ويعتبر الاهتمام بإعادة تنظيم التجمعات السكانية من أهم التحديات التي تواجه عملية التطور الاقتصادي والاجتماعي في السودان ، لذلك فإن العمل على حل المشاكل التخطيطية والتنظيمية تعتبر من

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

أهم القضايا المطروحة في السياسات العمرانية الراهنة ، وبما إن التخطيط بمعناه العلمي والعملي أحد السبل الرئيسة المؤدية إلى التقدم الذي تطمح إليه كافة الشعوب من أجل رخائها وسعادتها من خلال تحقيق حياة أفضل لكل فرد في المجتمع ، لذلك يعتبر التخطيط ضرورة حتمية لتنسيق الجهود والطاقات واستثمارها بشكل جدي من أجل تحقيق الأهداف التي تسعى إليها الدول ، وتتم عملية التخطيط بدراسة جميع الموارد المتاحة المتوفرة لدى المنطقة أو القرية ، وبما أن محلية الخرطوم ذات أهمية عمرانية ووظيفية تجعل من قطاعها الريفي محور الاهتمام والدراسة ، وما تواجهه من مشكلات مترتبة على عملية دمج القرى في النسيج الحضري تتمثل في التحول من الاقتصاد الريفي الي الاقتصاد الحضري والتعدي علي المراعي والبلدات والمزارع وحرمان القرى من الفضاءات السابلة التي تضمن لها النمو المستقبلي والتغير الكبير في خصائص استخدام الأرض ، أن الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم والتي تُعتبر الوعاء التخطيطي لعملية تمدد مدينة الخرطوم علي حساب ريفها المحيط ، والذي يعتبر شكل من أشكال التوسع الحضري في إطار تخطيطي وتنموي للريف ، من خلاله يتم تقديم الخدمات الحضرية وتحسين نوعية الحياة في القري المدمجة في النسيج الحضري . إلا إن هذه السياسة التخطيطية لم تحقق النجاح المرجو منها والمتوقع لأنها عبارة عن تخطيط جزئي يقوم بتنظيم العمران فقط ويوفر المساحات السابلة لتمدد المدينة ، ولم تحدث أي تطور تنموي للقرى المدمجة بالرغم من انه من أهم أهداف الخطة الهيكلية ، وبما إن الريف يمثل الظهير الاجتماعي من الأجدى إن يتم التخطيط الشامل للقطاع الريفي ليشمل كل الإبعاد الاجتماعية والاقتصادية في ظل السياسات العمرانية الموجهة لتوسع الرقعة العمرانية.

مشكلة الدراسة: يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي : هل فشلت الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم في تنمية القرى المدمجة في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم خلال الفترة من 2008-2017 .

طرق جمع المعلومات: الملاحظة . والمشاهدات الميدانية للباحثين: قد قام الباحثون بزيارات استطلاعية للمنطقة الأولي في فبراير 2017 والثانية في أكتوبر 2017 تم من خلالهما ملاحظة الامتداد العمراني للريف المحيط بمحلية الخرطوم ومدى ارتباطه وتداخله بالمدينة .**المقابلات الشخصية:** مع المسئولين في وزارة التخطيط العمراني – وتنمية الريف وبعض كبار السن من سكان منطقة الدراسة بغرض تجميع آراءهم حول بعض المحاور . **الاستبانة :** اعتمد الباحثون على الاستبانة كأحدي أدوات جمع المعلومات والبيانات لهذا البحث من خلال استطلاع أراء السكان المقيمين في القرى المحيطة بمحلية الخرطوم والتي جري دمجها بالنسيج الحضري للمدينة .

الصور الفضائية والخرائط : كما اعتمدت الدراسة على الصور الفضائية والخرائط وعلى نظم المعلومات الجغرافية في تحليل البيانات المكانية. **العينة:** أن مجتمع الدراسة يتكون من السكان الريفيين الذين يسكنون القرى التي تم دمجها والتي تتاخم محلية الخرطوم وتسمح للتمدد الأفقي لها ، والقرى التي تم دمجها أبان فترة الدراسة ، عددها قريتين هما قرية سوبا الحلة وقرية سوبا اللعوته ، قد تم اختيار العينة بنسبة 50% من قري محلية **محليه الخرطوم**، التي تم دمجها بالنسيج الحضري خلال الفترة من 2008 إلي عام2017 وفق الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم ، وقد استخدمت الدراسة طريقة العينة العشوائية البسيطة للاختيار العينة ، تم اختيار توزيع استمارات الاستبانه علي عينة الدراسة من مجموع عدد الوحدات السكنية بقرية سوبا اللعوته البالغ عددها **1997**وحدة سكنية مخططة بواقع استمارة واحدة لعدد 20 وحدة سكنية ، وتم توزيع الاستبيانات عن طريق العينة العشوائية البسيطة المنتظمة ، وبلغ مجمل عدد الاستبيانات 100 استمارة استبيان .

جدول (1) عينة قري محلية الخرطوم المدمجة في النسيج الحضري

عينة الدراسة	الرقم التخطيطي	سنة التخطيط	عدد الوحدات السكنية المخططة	عدد الاستمارات
سوبا اللعوته	52	2008	1997 وحدة سكنية	100

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني،2018م.

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

الدراسات السابقة

دراسة فارس 2010 عن استيعاب التوسع العمراني للمدن ضمن مفهوم العمران المستدام لمدينة دهوك العراقية ، توصلت الدراسة إلى سلامة التخطيط الأولي عند نشأة المدية مكنها من استيعاب صدمة النزوح والهجرات الكثيفة التي شهدتها ، وقد تمكنت مدينة دهوك من الاستمرار في تقديم الخدمات بمستوي عالي لجميع القطاعات واستيعاب جميع القادمين في نسيجها الحضري وتمكنت من إزالة التشوهات سريعا بفضل إتباع آليات وخطط علمية مثل التخلص من التمدد الأفقي و إنشاء مجمعات سكنية رأسية ضخمة مزودة بجميع الخدمات أدت إلي محافظة المراكز الحضرية بها علي مقدرتها علي أداء أدوارها الحالية وضمان للأدوار المستقبلية .

دراسة محمد 1991 عن مناطق الانتقال بين الريف والمدينة. دراسة في جغرافيا العمران في سوريا . محاولا تطبيق محتوي نظرية العالم دوبرتر Dobrirner 1958 (الدوائر المتعاقبة الإشكال العمرانية) التي تمتد بين مراكز المدينة والريف المجاور. توصلت الدراسة إلي إن هناك تتابع مكاني من المدينة في اتجاه الخارج لا ينتهي عند حدود المدينة الإدارية ، بل ينتهي عند أخر نقطة تقدم فيها المدينة خدماتها لتبدأ دائرة المنطقة شبه الحضرية ، والتي تشغلها الضواحي باختلاف أنواعها ، وتكون مساحات محتملة للانضمام للمدينة إذا ما تحركت الخدمات باتجاهها ، ثم تأتي دائرة الحواف والطرف الريفي الذي تسيطر عليه القرى المجاورة للمدينة ثم دائرة التوابع الريفية .

دراسة محمد نور. 1989 . عن النمو المتسارع بمدينة الخرطوم الكبرى . وقد توصلت الدراسة إلى أن تمركز الخدمات والإدارة بمدينة الخرطوم الكبرى جعلها قبلة لهجرات كثيفة من أقاليم السودان المختلفة التي تفتقر لهذه الخدمات والى جانب تأثير اندلاع الحروب والكوارث الطبيعية داخل السودان وفى دول الجوار .

دراسة احمد 1989 عن المستوطنات الشعبية في الخرطوم الكبرى. توصلت الدراسة إلى أن المستوطنات البشرية الشعبية شكلت امتداد أفقي كبير لمدينة الخرطوم الكبرى وقد تزامنت نشأتها مع الأزمات الاقتصادية والأمنية والكوارث الطبيعية التي اجتاحت البلاد وأدت إلى حراك سكاني كثيف من الريف ألي المدينة وان النمو السكاني الطبيعي في مدينة الخرطوم لم يتسبب في وجودها ونشأتها.

التخطيط الموجه للنمو العمراني لولاية الخرطوم: أوضح أبو الحسن 1996 وعبد النور 1991 و الغلبان 1991 وآخرون بان الخرطوم هي المدينة المهيمنة في منظومة المدن السودانية نسبة لتمركز الحكومة المركزية ، بها وما يتبعها من وزارات يحتاج إليها إنسان السودان لقضاء حوائجه وتوفر خدمات التعليمية والصحية و الرفاهية وتوفر الأمن وسهولة كسب العيش بها مقارنة بجهات السودان الأخرى التي يسود فيها نمط الاقتصاد الأولي الذي يعتمد على الزراعة والرعي ، بجانب ارتفاع مستوى المعيشة ودخل الفرد وأصبحت أيضا قبلة للنازحين المتأثرين بالكوارث الطبيعية مثل الجفاف والتصحر والهاربين من الحروب والنزاعات التي سادت في مناطق متفرقة من السودان ، مما أدى إلى إقبال سكان السودان عليها من جميع المناطق القريبة والبعيدة للأسباب متعددة ، ونتج عن ذلك حراك سكاني سريع وكثيف للاستقرار في الخرطوم مما أدي إلي مضاعفة أعداد السكان بوتيرة عالية تطلبت التمدد الأفقي في مساحة الخرطوم علي حساب الريف المحيط لذلك دعت الحاجة إلى استخدام آليات تخطيطية تعمل على معالجة النمو الحضري المتسارع . وقد تم تنفيذ عدد من الخطط والبرامج لتخطيط مدينة الخرطوم الكبرى للمحافظة علي تكوينها الحضري وضمان تنمية القرى التي أدمجت في نسيجها الحضري . بدأ تكون الخرطوم (أبان اكتشاف أثار لمجموعات بشرية في أجزاء مختلفة من منها ، ترجع لفترة ما قبل التاريخ الميلادي) (عبد النور 1991) ، اما منطقة (سوبا تعتبر من أهم المستوطنات البشرية التي نمت علي ضفاف النيل حني 540م وتمثلت في مدينة سوبا عاصمة دولة علوه المسيحية 540 – 150م والتي كانت من أهم المراكز الدينية والإدارية والتجارية ، حيث شهدت تطورا عمرانيا تمثل عدد كبير من المباني الهامة التي بنيت بالطوب الأحمر ، بعد سقوط دولة علوه ودمار سوبا

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

علي يد الفونج أسس الفونج عاصمتهم في سنار عام 1504م) (نمر 1999) . قد أعيد أعمار الخرطوم بواسطة مهاجرين من المحس إلي جزيرة توتي أولا ، والتي تعتبر النواة الحقيقية للخرطوم الكبرى ، فقد (خرج الشيخ أرباب العقائد عام 1691م من جزيرة توتي التي اشتهر بها ، وعبر النهر إلي الخرطوم لينشئ بها أول قرية مأهولة ، وفعل مثله الشيخ خوجلي الذي استقر في الخرطوم بحري وانشأ بهي حلة خوجلي ، كما خرج الشيخ حمد ود أم مريوم الي امدرمان ، لكنه سرعان ما رحل عنها إلي الخرطوم بحري وانشأ بهي حلة حمد) (أبو سليم 1970) اختيرت الخرطوم في فترة الحكم التركي المصري عاصمة للبلاد عام 1821م وتعتبر هذه الفترة من الفترات المهمة في تاريخ الخرطوم ، فقد ظهر أول مخطط سكني لمدينة الخرطوم (1821–1885م) وقد قسمت العاصمة إلي أقسام رئيسية مثل منطقة الحكمدارية (المباني الحكومية) مع سكن كبار الموظفين في المنطقة المحاذية لشاطئ النيل الأزرق ، تليها منطقة سكنية تعرف بمنطقة المسجد (الجامع الكبير) والكنيسة ومنطقة السوق ، وفي وقت وجيز بعد اختيارها كعاصمة للبلاد نمت الخرطوم لتواكب وظيفتها ، فقد شجع الحاكم النهضة العمرانية ووفر لها أسبابها مثل صناعة الطوب وشرع في إنشاء المباني الحكومية والتجارية ، كما شجع السكان علي بناء منازلهم من الطين بدلا عن القش ، وجلبت مواد البناء من أنقاض سوبا ، كما كان تأسيس بعض الخدمات الاجتماعية دور هام في جذب السكان حتي بلغ عددهم حوالي 30000 نسمة في عام 1840 . وأصبحت الخرطوم من أهم المراكز الدينية والإدارية والتجارية والخدمية ، (الحريص 1996). بعد تحرير الخرطوم علي يد الإمام محمد احمد المهدي في عام 1885 تحولت العاصمة من الخرطوم إلي امدرمان ونقلت مواد البناء من الخرطوم ، فتزايد إعداد سكان أمدرمان وتناقص إعداد سكان الخرطوم وبدأت تفقد أهميتها التجارية والإدارية وظلت أمدرمان تنمو إداريا وتجاريا ومعماريا ، وتزايد سكانها بفعل هجرة سكان غرب السودان حتي وصل ألي 150000 نسمة في العام 1895 (بابكر 1997) في عام 1898 –1956 وهي فترة الحكم الثنائي عادت الخرطوم مرة أخري عاصمة للبلاد ، فوضع اللورد كتشنر خطة لتعميرها وتطويرها وتعتبر أول خطة عمرانية توضع لمدية سودانية ، حيث قسمت المدينة إلي قطاعات ربط بينها بالطرق لتسهيل الحركة ، ونادت الخطة بالتوسع السكني خاصة للطبقات الفقيرة ، وفي عام 1902 كثر عدد المباني وأصبحت المدينة سكنية الطابع الحضري وارتفع عدد سكانها مرة أخري إلي 25000 نسمة ، أدي النمو الحضري المتسارع للخرطوم التي أصبحت الأولي في المجال الصناعي والتجاري والنقل وتمركز الخدمات الصحية والتعليمية والإدارية الذي إلي تطلع الريفيين إلي حياة حضرية أفضل بها فشد الريفيون الرحال إلي مدينة الخرطوم من جميع أصقاع السودان المختلفة ، بجانب الإضافات السكانية الكبيرة والتي حدثت بشكل قسري بفعل الكوارث الطبيعية والبشرية .

أول خطة حديثة لمدينة الخرطوم تمت في بداية القرن الماضي (1912) حيث خططت المدينة في شكل مربعات وتقاطعات علي شكل العلم البريطاني وكانت محصورة بين السكة حديد جنوبا والنيل الأزرق شمالا . بعد الاستغلال بدأت الخرطوم تتمدد و تنمو علي طول محور النيل الأبيض ، وقد اتجه نمو المدينة باتجاه الجنوب ، لذلك اتجهت الطرق الرئيسية بنفس الاتجاه ، بعد الاستغلال قامت الدولة بمحاولة ضبط النمو بمجموعة خطط كانت تلك الخطط تهدف للتصدي لمشاكل النمو العمراني وتنظيم السكن ومحاولة حل تلك المشاكل عبر مجموعة من الخطط موجهة للنمو العمراني لولاية الخرطوم وهي: **خطة مجموعة شركة دوكسيادس اليونانية 1959:** ، ففي عام 1959 عهدة حكومة السودان لشركة دوكسيادس الهندسية ، وهي بيت خبرة يوناني ، أعداد خريطة موجهة الخرطوم الكبرى ، قامت شركة دوكسيادس بتطبيق بعض أفكارها عن المدينة الديناميكية في وضع المخطط الجديد للعاصمة السودانية ، وقد راعت الخطة عملية استيعاب الزيادة السكانية الطبيعية والمحتملة حتي العام 1975 والتي قدرت بحوالي 735 إلف نسمة (تحوي خطة شركة دوكسيادس اليونانية 1959 أول خارطة موجهة للنمو العمراني ، اتبعت هذه الخطة هدفا أساسيا وهو تحديث القطاعات الحضرية للمدن الثلاثة ليتكامل دورها وفعاليتها)(النعيم 2009) . **خطة شركة مفت الايطالية 1975:** تم اعتماد بيت الخبرة الايطالي مفت

لوضع خطة تمتد لخمسة عشر عام من العام 1975–1990 ، بعد إن تم النظر لتطور مدينة الخرطوم علي الصعيد الوطني والإقليمي ، واضعين في الاعتبار الوضع الوظيفي والإداري والخدمي الخاص بها كعاصمة للبلاد . ارتكزت خطة مفت علي مرتكزات خطة دوكسيادس مع إجراء تعديلات طفيفة فيها فأصبحت أهم المرتكزات المعدلة المرتبطة بمنطقة وموضوع الدراسة هي ربط الطرق الإقليمية مع شبكة الطرق الداخلية للمدن الثلاث والاعتماد عليها كأذرع للتمدد الأفقي علي حساب الريف المحيط ، و تحويل محطة السكة حديد وتحويل منطقة مرسى النقل النهري بالخرطوم بحري وجامعة الخرطوم إلي الموقع المقترح بسوبا ، والاستفادة من هذه المواقع لصالح مركز المدينة ، ، خطة مفت (عبارة عن خارطة موجهة لنمو العاصمة متضمنة برنامج تجميل العاصمة ، ركزت علي قطاع النقل والمواصلات وهيكلة الشوارع . كما ناقشت أساليب النقل والمواصلات والمطار الجديد وخلخلة السكة الحديد والطرق العابرة) (النعيم 2009) . **خطة مجوعة دوكسيادس اليونانية وعبد المنعم 1990:** هي خطة متوسطة المدى ، ومرنة قابلة للحذف والتعديل وللإضافة خلال سنوات تنفيذها ، أعدت هذه الخطة بالتعاون بين شركة دوكسيادس وشركة عبد المنعم مصطفي في العام 1990 ، وخرجت بمخطط تنموي مصاحب ببرامج عمل لإعادة تأهيل مدينة الخرطوم الكبرى بعد كارثة السيول والفيضانات التي ضربت الخرطوم في العام 1988 وقد جاءت الأهداف العامة للخطة والتي لها علاقة بموضوع ومنطقة الدراسة علي النحو التالي :– ، دراسة الكيفية التي بموجبها يتم وضع و تنفيذ الخطة الهيكلية ، وتبنت هذه الخطة فكرة توجيه نمو المدينة من جهة الجنوب علي طول امتداد محاور خطوط المواصلات لطريق الخرطوم مدني ، مع تنمية المواصلات الحضرية ، كما اقترحت الخطة إعادة هيكلة النظام الحضري بالمدينة والعمل علي تحديث مراكز القرى التي أدمجت في جسم المدينة بجعلها مراكز ثانوية ، وذلك عبر إعادة تقسيم الخرطوم الكبري إلي مناطق إدارية متجانسة ومكتفية ذاتيا ، والعمل علي تدرج مستوي الخدمات هرميا من المراكز إلي الهوامش للحد من التدفق اليومي اتجاه مراكز المدينة بحثا عن الخدمات .

الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم الكبرى 2008–2023 :

تم إعداد وتوقيع الخطة الهيكلية الإستراتيجية بين وزارة التخطيط العمراني وولاية الخرطوم ، وشركت مفت الايطالية في أغسطس عام2007 تهدف الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم إلى صياغة إستراتيجية حيزيه للتنمية الإقليمية والحضرية لولاية الخرطوم باعتبارها العاصمة القومية . ووضع التحسينات والضوابط اللازمة للوضع الحالي للولاية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والوظيفية والبيئية ، بالإضافة إلي التنمية المستقبلية الإقليمية والحضرية ، وتغطي كل جوانب استخدام الأرض ، الخدمات ، الإسكان ، البيئة ، الحكم والشؤون المالية ، قضايا الأقاليم المتاخمة في الولايات المجاورة . بنيت الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم ألكبري 2008– 2023علي الأسس التالية:

1/ تمدد المنطقة الحضرية على نطاق الطريق الدائري الخارجي ، وذلك باستحداث مراكز تسع مدن جديدة متكاملة من حيث الخدمات ، وفرص العمل ، والبنيات التحتية ، والسكن الصحي الملائم لجميع الشرائح الاجتماعية ، وربطها بشبكة طرق حضرية وإقليمية . (حولت فكرة مراكز المدن المستحدثة الي محليات فيما بعد) (نمر 2009).

2/ تكون للمدن المحورية التسع المقدرة علي استيعاب عدد 6 مليون نسمة خلال الخمسة وعشرين سنة المقبلة.

3/ تكون منطقة توتي المركز الحضري الترفيهي للثقافة والسياحة والنواحي الترفيهية إضافة للواجهات المائية في الخرطوم والخرطوم بحري وأم درمان .

4/ إعادة توزيع ونشر الوزارات والمرافق الحكومية ، وإعادة تطوير الموقع الحالي لمنطقة المطار ، كمنطقة مركزية ذات وظائف حضرية متمثلة في زيادة ارتفاعات المباني وإنشاء الحدائق العامة .

5/ إنشاء تجمعات سكنية كبيرة في المناطق الريفية ، لإتاحة الفرصة للخدمات وشبكات الطرق لتعمل بعالية كبيرة بها

6/ إنشاء أكثر من 1200 مشروع للأمن الغذائي تحيط بالخرطوم خلال خمسة سنوات لتكتمل خلال خمسة وعشرين سنة

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

7/ المحافظة علي الغطاء النباتي والنطاق الرعوي المحيط بالخرطوم.

8/ العمل علي تقوية المستوطنات القروية والمحافظة علي طابعها الريفي .

9/ مراعاة العلاقة الإستراتيجية بين ولاية الخرطوم والولايات الأخرى المجاورة في إطار هيكلة متكاملة في نواحي عمرانية وبشرية وبيئية واقتصادية وبنيات تحتية . الفرق بين الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم الكبري 2008–2023 والخطط السابقة هو إنشاء وحدة تنفيذ ومتابعة للمخطط لمراقبة التنفيذ ، وقسمت قطاعات المراقبة الي :

1/ قطاع الخدمات، البيئة، الصحة، التعليم، الثقافة، السياحة.

2/ قطاع البني التحتية ، الطرق ، مصارف المياه ، والصرف الصحي .

3/ قطاع المعلومات . التعداد ، النمو الطبيعي للسكان .

الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم ألكبري 2008–2023 تبقي من حيزها الزمني خمسة سنوات فقط ، أهم المؤشرات التي يمكن الانتباه إليها هي:

1/ الحديث في التخطيط أصبح عن ولاية وليس الخرطوم الكبرى، وعن تسع مراكز مدن بدلا عن ثلاث وعن الريف المحيط بمراعيه ومزارعه وأشجاره وعن القرى والسكن الريفي .

2/ الخرطوم أصبحت تعد العدة للتوسع في الولايات الأخرى المتاخمة من خلال نقل بعض الالتزامات إلي حدود هذه الولايات مثل المجمعات الصناعية الكبرى ومشروعات الأمن الغذائي.

3/ النظرة المتضاربة في النظرة نحو المناطق الريفية والقرى التي أدمجت في النسيج الحضري ، فتارة ينظر إليها كمناطق تمدد عمراني داخل الطريق الدائري في حالة الاحتياج الي مساحاتها السابلة ، وتارة أخري ينظر إليها منطقة ريفية لها دور محدد يتمركز حول مشاريع الأمن الغذائي في حالة التخطيط للتنمية ،

4/ لم تراعي الخطة الهيكلية التغيرات التي تصاحب التغير في مستوي المعيشة ونمط المعيشة ومستوي الدخل والعمل بالنسبة لسكان المناطق الريفية الذين تم تمدينهم . والذين هجروا مكونات الاقتصاد الأولي (الزراعة والرعي) إلى مكونات أخري بعضهم استطاع الاندماج في الفعل الاقتصادي للمدينة المركزية (الصناعات التحويلية والخدمات) والبعض الأخر لم يستطع فلجأ إلي الإعمال الهامشية .

فشل الخطة الهيكلية في تنمية القرى المدمجة في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم : أن السعي لتوفير مساحات أفقية لكي تتمدد بها مدينة الخرطوم حتم علي المخططين انتهاج سياسة دمج القرى المحيطة والمتاخمة بمحلية الخرطوم للاستغلال مساحاتها السابلة لتلبية احتياجات مدينة الخرطوم كما أنهم وضعوا من ضمن أهدافهم تنمية هذه القرى لكي تصبح مراكز حضرية ، فصدرت القرارات التخطيطية للدمج المساحي مصحوبة بموجهات الخطة الهيكلية في العام 1987 لضم قريتي سوبا الحلة وسوبا اللعوته ، ولكن لم تجد موجهات وأهداف الخطة الهيكلية طريقها الي ارض الواقع .

سوبا اللعوته : الموقع العام : تقع بمحلية الخرطوم يحدها من الناحية الشمالية الأبحاث البيطرية ومن الناحية الجنوبية السكة حديد ومن الغرب طريق ودمدني القومي الذي يفصلها عن قرية سوبا الحلة ومن الشرق مناطق عشوائية ومزارع شكل رقم (1) وقد تم معالجة الوضع القائم وفق الأسس العامة لتنظيم القرى بقرار تخطيطي رقم 52 للعام 2007.

شكل (1) الصورة الجوية والموقع العام لقرية سوبا اللعوته.

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

المصدر :وزارة التخطيط والتنمية العمرانية 2014

الدمج في النسيج الحضري والمعالجات التخطيطية : من جدول (2) الذي يوضح الوضع القائم في قرية سوبا اللعوته قبل الدمج في النسيج الحضري لمحلية الخرطوم والمشروعات المستحدثة يتضح بأن داخل القرية توجد فيها مشروعات قائمة في المجال الصحي والخدمي والتعليمي والأمني والإداري ، ولا توجد مشروعات تم استحداثها بعد عملية الدمج ، تم وضع معالجات تخطيطية وهي وفق الخطة التنموية لولاية الخرطوم لتشمل بقية الخدمات الأخرى التعليمية والثقافية والأمنية والخدمات خاصة الطرق والمياه والكهرباء، شكل (2)

شكل (2) المعالجات التخطيطية قرية سوبا اللعوته وفق القرار تخطيطي رقم 52 للعام 2007.

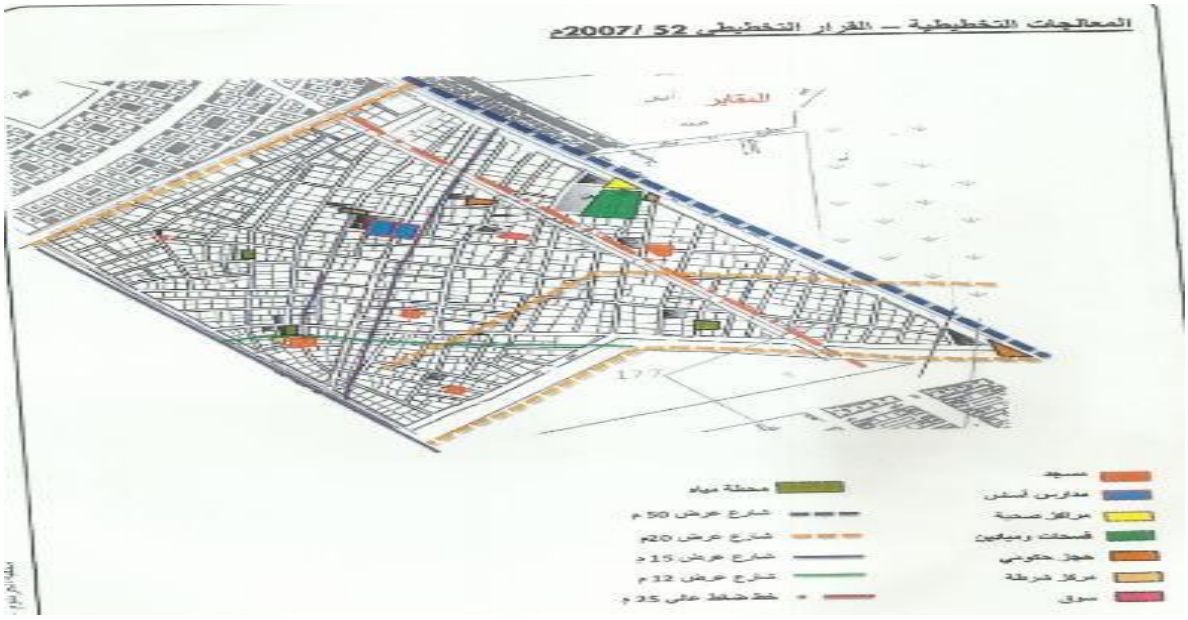

المصدر : وزارة التخطيط والتنمية العمرانية 2017

جدول (2) الخدمات في قرية سوبا اللعوته قبل وبعد التخطيط والدمج في النسيج الحضري

النشاط		القائم	المستحدث	ملاحظات
سكني	القطع السكنية المخططة	1982	–	
دور عبادة	مساجد	2	–	أنشاء بالجهد الشعبي
خدمي	صهريج مياه	2	–	أنشاء بالجهد الشعبي
	محول كهرباء	1	–	حكوميه

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

تعليمي	مدارس أساس بنين	1	–	حكوميه
	مدارس أساس بنات	1	–	حكوميه
	مدارس ثانوي بنات	1	–	حكوميه
	مدارس ثانوي بنين	1	–	حكوميه
	رياض أطفال	5	–	أنشاء بالجهد الشعبي
الميادين	ساحات خضراء	23	–	مساحة تخطيطية
	ملاعب	2	–	مساحة تخطيطية
صحي	مركز صحي	3	–	أنشاء بالجهد الشعبي
امني	مركز شرطة	1	–	حكوميه
أداري	ميدان عام	1	–	مساحة تخطيطية
	مركز شباب	1	–	أنشاء بالجهد الشعبي

المصدر: جمهورية السودان، وزارة التخطيط والتنمية العمرانية 2017

شكل (3) صور للتغير في أعادة تأهيل المساكن في محلية الخرطوم من المواد المحلية الي المواد الحديثة في قرية سوبا اللعوته

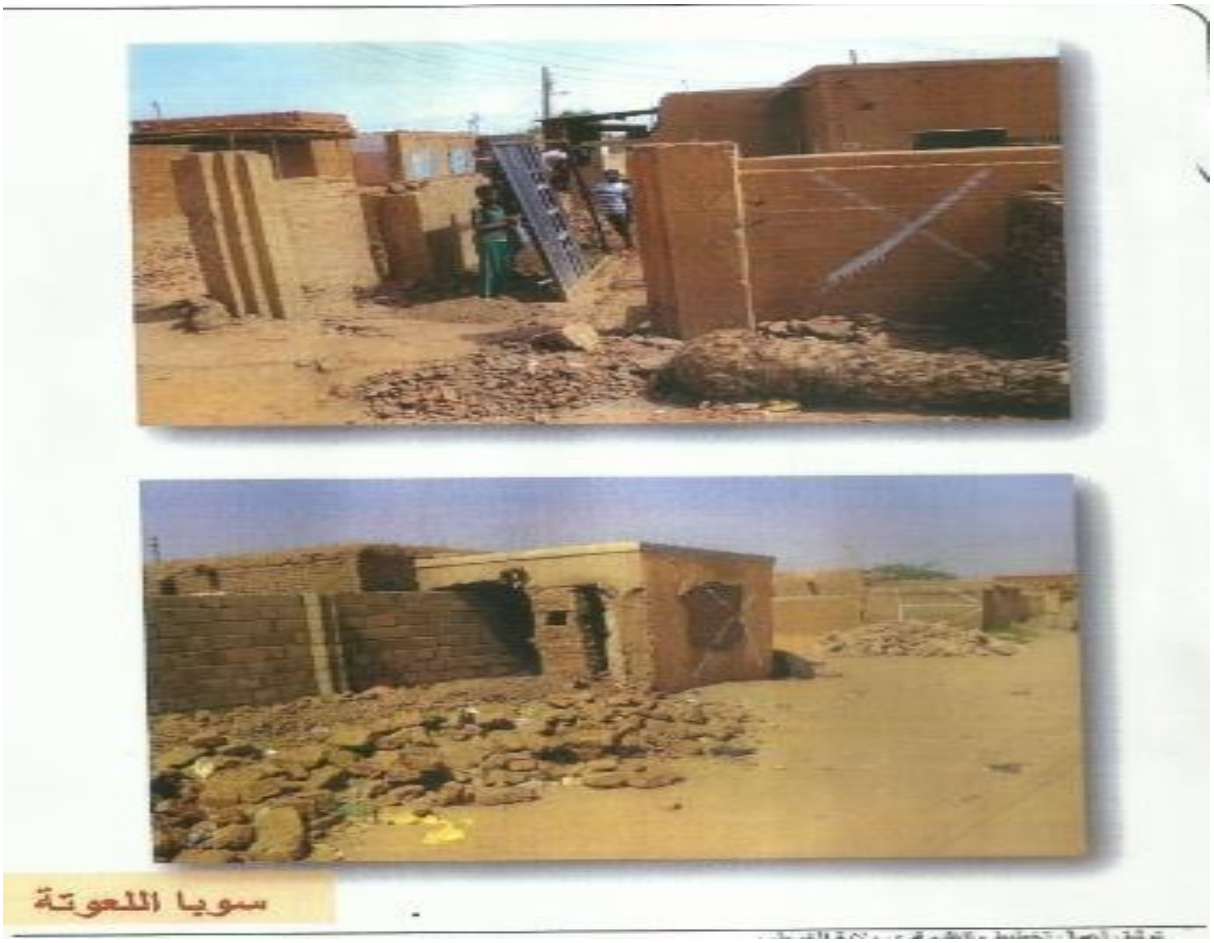

المصدر : العمل الميداني 2017

العبء الوظيفي علي قرية سوبا اللعوته المدمجة و على الخرطوم :

إن التغير السريع في أنماط استخدامات الأرض في الريف المحيط بالخرطوم من الاستخدام الرعوي الزراعي إلي استخدامات أخري أهمها الاستخدام الخدمي والسكني ، وبمجرد صدور القرار التخطيطي وتحويل الغرض بالنسبة لملاك

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

الأراضي الزراعية والحيازات واستلامهم للتعويضات في شكل قطع سكنية ، اتجه بعض السكان إلي تتغير مهنهم الرئيسية بغرض رفع مستوي المعيشة ، حيث لجأ أصحاب التعويضات إلي بيع جزء من القطع السكنية للاستثمار عوائدها في مشروعات جديدة ومختلفة وامتهانهم لمهن أخري ، ولم تظهر في قرية سوبا اللعوته محلات تجارية متنوعة وخدمات جديدة ، لم تكن متواجدة أو مطلوبة جدول رقم (3) ولم تظهر احتياجات جدية للسكان ، بل لجأ السكان الي استحداث مشاريع تنموية تتناسب مع توجههم الاقتصادي الجديد خارج منطقة سوبا اللعوته ، ولم يتم إضافة أو استحداث أي وظيفية جديدة فلم تستفيد سوبا اللعوته من أنها أصبحت احد أحياء محلية الخرطوم . ويتضح بأن قرار دمج سوبا اللعوته بالنسيج الحضري ومدها لم يسهم بمدها بالخدمات خاصة الخدمات التعليمية والصحية والطرق المسفلتة وخطوط المواصلات العامة والمياه والكهرباء ومناطق الترفيه بل تم الاكتفاء بما موجود مسبقا قبل عملية الدمج بالرغم من خطة الدمج بنيت علي محور أحداث تنمية واستحداث مشروعات خدمية .

جدول رقم (3) يوضح الإضافات الوظيفية في قرية سوبا اللعوته بعد القرار التخطيطي

النوع	دور عبادة	محلات تجارية	خدمات	أدارية	أمنيه
العدد	لا تجود	لا تجود	لا تجود	لا تجود	لا تجود

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

العبء الوظيفي التعليمي : من جدول (7) نلاحظ أن هناك ارتباط دائم بين القرى المدمجة والمركز الحضري في محلية الخرطوم في جميع ضروب الخدمات ففي الجانب التعليمي وبالرغم من تبعية جميع الخدمات التعليمية إلي إدارة التعليم بالخرطوم حيث يتبع إدارة تعليم مرحلة الأساس إلي محلية الخرطوم والتعليم الثانوي ألي أدارة التعليم بالولاية مباشرة وبالتالي فأن جميع الطلاب يتبعون للإدارة التعليم حيث توجد 2 مدرسة أساس و2 مدرسة ثانوية و5 رياض أطفال في قرية سوبا اللعوته ويدرس بها 75% من طلاب المرحلة الثانوية و94% من طلاب مرحلة الأساس ورياض الأطفال ، وهم جميعا وبنسبة 100% يتنقلون ويترحلون لهذه المدارس والرياض بالأرجل، ألا إن هناك أيضا الطلاب الذين ينتقلون من قرية سوبا اللعوته لتلقي تعليمهم في مدارس داخل الخرطوم ، البالغ عددهم 60 طالب وطالبة في المرحلة الثانوية يتبعون ألي 17% من أفراد عينة الدراسة ، و19 طالب وطالبة في مرحلة الأساس يتبعون ألي 6% من أفراد عينة الدراسة ، 89 طالب جامعي يتبعون ألي 34% من أفراد عينة الدراسة ، وقد يعزي ذلك للارتفاع مستوي جودة التعليم في المدارس داخل الخرطوم

جدول (4) مكونات البيئة المدرسية الحكومية بمنطقة سوبا اللعوته حسب افادة عينة الدراسة

نوع الخدمة التعليمية	متطورة	النسبة	غير متطورة	النسبة	ملحوظة
خدمة تدريسية	15	%15	85	%85	100
تهيئة الفصول	17	%17	83	%83	100
عدد وتأهيل الأساتذة	35	%35	65	%65	100
وجود أسوار جيده	29	%29	71	%71	100
وجود منافع وحمامات جيده	45	%45	55	%55	100
وجود مياه شرب صحية	35	%35	65	%65	100
وجود كهرباء	39	%39	61	%61	100

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

نلاحظ إن معظم طلاب مرحلتي رياض الأطفال والأساس وبنسبة 95% يدرسون بمناطقهم وقد يعزي ذلك لصغر السن وارتفاع تكلفة الانتقال والترحيل إلي مدارس ورياض الخرطوم والجودة النسبية في مستوي التعليم الأساسي بينما تقل نسبة

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

الطلاب في المرحلة الثانوية الذين يدرسون في قرية سوبا اللعوته إلي 75% وقد يعزي ذلك لتدني مستوي خدمة التعليم الثانوي ومقدرة الطلاب في هذه السن علي الاعتماد علي أنفسهم في التنقل والترحيل . كما نلاحظ عدم استحداث أي مؤسسة خدمية تعليمية علي كافة المراحل التعليمية بمنطقة الدراسة

من الجدول (4) نلاحظ أن البيئة المدرسية لم تجد القبول الجيد من أفراد عينة الدراسة وأنها لم تشهد تطور أو زيادة بعد عملية الدمج في النسيج الحضري .

العبء الوظيفي الصحي: الخدمات الصحية في منطقة الدراسة هي عبارة عن عدد 3 مراكز صحية ، وهي تتبع في إشرافها وإدارتها إلي الوحدات الإدارية الصحية بمحلية والخرطوم ، وهي خدمة متاحة لسكان قرية سوبا اللعوته داخل مناطقهم يذهبون إليها بالأرجل ، وتقدم الخدمات الصحية الأولية فقط علي مستوي الأطباء العموميين وهي خدمات غير مكتملة تعاني من نقص في وحدات مهمة مثل الفحص المعملي والأجزخانات الجيدة ، كما لا توجد بها خدمة تأمين صحي ، نجد أن 64% من أفراد عينة الدراسة يرتبطون بشكل مباشر ودائم بالمؤسسات الصحية داخل مدينة الخرطوم وقد أعزو ذلك لعدم توفر الخدمة الصحية بمناطقهم والي ارتفاع مستوي الجودة بالمؤسسات الصحية داخل الخرطوم . منطقة الدراسة تفتقر لخدمات صحة البيئة بشكل نهائي ولا يوجد بها أي خدمة أو وسيلة للتخلص من النفايات ، بل إن 20% من عينة مجتمع الدراسة تعاني من وجود مكبات للنفايات الواردة من المدينة مما يحدث مشاكل بيئية كبيرة ، وان سكان قرية سوبا اللعوته يتخلصون من النفايات في الطريق العام ويقومون بحرقها ، وهم جميعا وبنسبة 100% قد شارك في حملات إصحاح للبيئة في مناطقهم . منطقة الدراسة تفتقر إلي وجود مصارف لمياه الإمطار ، والتي تنصرف بشكل طبيعي أو تكون راكضه في الميادين العامة حني تجف .

جدول (5) المراكز الصحية الأولية بقرية سوبا اللعوته

محلية الخرطوم	المؤسسة الصحية	تاريخ التشييد	طبيب عمومي	م .طبي	كوادر أخرى	ممرضون	فنيون	زائرة صحية	قابلة قانونية	قابلة تقليدية	عمال	عدد الأسرّة
قرية سوبا اللعوته	مركز صحي سوبا الثالث	1975	-	2	-	2	1	2	-	-	4	-
	مركز صحي سوبا لثاني	1957	1	2	1	3	3	1	-	-	1	4
	مركز صحي سوبا الأول	1948	1	1	-	2	1	-	-	-	2	4

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

جدول (6) نوعية ومستوي الخدمة بالمراكز الصحية حسب إفادة عينة الدراسة

مستوي الخدمة	موجود	النسبة	غير موجود	النسبة
إسعافات أولية	94	%94	6	%6
فحص أولي	94	%94	6	%6
أشعة	30	%30	70	%70
قابلة	16	%16	84	%84
أسنان	16	%16	84	%84
عيون	0	0	100	%100
حوادث	0	%56	100	%44
صيدلية	63	%63	37	%37

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

من الجداول (5)، (6) نجد أن المراكز الصحية تعاني من تدني الخدمات ونقص الكوادر المساعدة ولم يحدث فيها أي تطور علي مستوي تقديم الخدمة بعد الدمج في النسيج الحضري .

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

العبء الوظيفي للطرق والمواصلات : إما في جانب المواصلات فهي عبارة عن امتداد لخطوط النقل الداخلي التي تعمل علي نقل الركاب علي مدار الساعة من أواسط ومراكز مدن الخرطوم إلي إطرافها ، وقرية سوبا اللعوته لا يوجد بها طرق داخلية مسفلته بل الطرق الموجودة هي امتداد للطريق القومي العابر ، ولكنها تخدم انسياب حركة المركبات داخل القرية ، لا توجد خطوط مواصلات ثابتة تربط بين قرية سوبا اللعوته ومراكز مدينة الخرطوم المجاورة لها ، نجد إن جميع إفراد عينة الدراسة وبنسبة 100% قد استقلوا وسائل النقل التي تربط مناطقهم بالخرطوم ، 70% منهم يحتاجون لوسيلة مواصلات واحدة للوصول لوجهتهم و30% يحتاجون للأكثر من وسيلة .

4-العبء الوظيفي الاجتماعي والترفيهي :

أما الجانب الاجتماعي الترفيهي فنجد إن جميع إفراد عينة الدراسة وبنسبة 100% يقيمون مناسباتهم الاجتماعية في منازلهم ، وإنهم جميعا وبنسبة 100% لديهم أقارب في مدينة الخرطوم ، ويتبادلون المشاركة في المناسبات الاجتماعية التي تقام في القرية أو المقامة في الخرطوم ، 41% من إفراد عينة الدراسة يزورون وعلي حسب حاجتهم المناطق الترفيهية في الخرطوم والمتمثلة في الحدائق ودور السينما والمسرح وصالات المناسبات والإستاد الرياضية ، وقد أعزو ذلك لعدم توفر هذه الخدمة في مناطقهم وسهولة الوصول ألي المناطق الترفيهية في الخرطوم ، 30% منهم يمارسون أنشطة رياضية ،85% من ممارسي الأنشطة الرياضية يمارسونها بالقرية و15% يمارسونها بالخرطوم .

نلاحظ متانة الارتباطات الاجتماعية والأسرية مع مجتمع الخرطوم .

جدول (7) الارتباط بين القرى المدمجة مع النسيج الحضري لولاية الخرطوم

نوع الارتباط	ارتباط دائم	ارتباط مؤقت	ملحوظة
تعليمي	% 37	%6	%34 تعليم جامعي و25% ثانوي 6% أساس
صحي	%64	-	
مواصلات	%100	-	
ترفيهي	%41	-	
مهني	%43	%17	الإعمال الحرة 35%

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

جميع أفراد عينة الدراسة وبنسبة 100% يعتقدون ومنذ ضمهم للنسيج الحضري بأنهم جزء أصيل من تركيبة مدينة الخرطوم الحضرية وان من حقهم التمتع بجميع المزايا والخدمات التي يتمتع بها جميع إفراد المجتمع في الخرطوم .

المهنة:

إن نمط استخدام الأرض جعل مهن وحرف سكان الريف الأساسية هي حرفة الرعي والزراعة ، وتتفاوت هذه المهن للريفيين من منطقة إلي أخري تبعا لعوامل اقتصادية واجتماعية ، وان (التغير في أنماط استخدام الأرض بفعل ضم تلك الأراضي إلي المدن ، يحدث تغير في إغراض استخدام الأرض من الزراعي والرعوي إلي أنماط أخري منها الخدمي والسكني والتجاري فتزدهر المهن المرتبطة بهذا التحول لما لها من جاذبية اقتصادية وعوائد مادية اكبر وأسرع ، وتضمحل الحرف القديمة تدريجيا لفقدها لمميزاتها التي كانت سائدة) (إسماعيل 2013). من العمل الميداني تم قياس المهنة الرئيسية التي يمارسها الفرد ، جدول رقم (8) نجد إن هناك تغير وتحول كبير في مهن سكان قرية سوبا اللعوته خاصة المهن الرئيسية الممارسة داخل القرية نتج عن ضم تلك القرى إلي النسيج الحضري للخرطوم وتغيرات طفيفة في المهن التي كان يمارسها سكان تلك القرى داخل مدينة الخرطوم من خلال تنقلهم وحركتهم اليومية .

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

جدول (8) المهن والحرف الرئيسية للإفراد العينة بقري عينة الدراسة

نوع المهنة	قبل القرار التخطيط	النسبة%	بعد القرار التخطيط	النسبة%	ملحوظة
الزراعة	82	%50	23	%14	تراجع بنسبة 68%
الرعي	21	%13	4	%2	تراجع بنسبة 17%
التعليم	11	%7	34	%21	تزايد بنسبة 23%
الصحة	8	%5	12	%7	تزايد بنسبة 4%
التجارة	20	%12	45	%27	تزايد بنسبة 25%
موظف	4	%2	6	%4	تزايد بنسبة 2%
إعمال حرة	19	%12	41	%24	تزايد بنسبة 22%
المجموع	165		165		

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

من جدول (8) أعلاه نلاحظ التغير الكبير الذي حدث في حرفتي الزراعة والرعي وهي الحرف الرئيسية التي كانت سائدة في المناطق الريفية واتجاهها نحو النقصان ، كما نلاحظ الزيادة الكبيرة في مهنتي التجارة والإعمال الحرة ، ومعظم العمالة الوافدة من الريف المحيط تعمل في مهن حرة تعرف بالإعمال الحرة التي يمارسها 24% من إفراد عينة الدراسة ، وهي مهن في الغالب ترتبط بالمناطق الحضرية وتمارس بشكل أساسي من قبل السكان الريفيين القادمين إلي المدن لعدم احتياجها إلي تأهيل علمي كبير أو مداومة يومية للعمل مما يعطيهم حرية للحركة

من العمل الميداني جدول رقم (8) نجد أن 43% من إفراد عينة الدراسة يمارسون أنشطة مهنية دائمة داخل الخرطوم منهم 35% يمارسون مهن حرة هامشية و8% مهن حرة غير هامشية ، وقد أعزو ذلك لعدم لتوفر فرص العمل في مناطقهم وتوفرها في الخرطوم ، بينما نجد 17% من إفراد عينة الدراسة يمارسون مهن مختلفة بشكل مؤقت أو موسمي داخل الخرطوم وقد أعزو ذلك لطبيعة المهن التي يمارسونها أو لأنهم يمارسون مهن موسمية في مناطقهم تحتم عليهم العودة ألي مناطقهم مثل مهنة الزراعة . وان جميع إفراد عينة الدراسة يعانون من التذبذب في مستوي الدخل وعدم ثباته وقد أعزو ذلك للتقلبات الاقتصادية .

حاجات الحياة :

سكان الريف يكتفون فقط بالأساسيات في حياتهم ، والاعتياد في ذلك علي أنماط معروفة من حيث المأكل والمشرب والملبس والخدمات ، وهي مقارنة بما هو سائد في الحضر تعتبر محدودة ، وإذا وجدت أشياء كمالية في حياتهم فهي في حدود المسلمات القليلة التي تتواجد في مواسم الأفراح وغيرها . من العمل الميداني نلاحظ إن هناك تغيرات كبيرة حدثت علي مستوي حاجات الحياة بالنسبة لسكان قري عينة الدراسة ، البند رقم 4-2 يوضح التغيرات علي مستوي الخدمات ، ومن الجدول (4) نلاحظ التغيرات علي مستوي الدخل ومستوي المعيشة وسلوك الفرد اتجاه احتياجات الحياة والتحول من التركيز علي طلب الاحتياجات الأساسية إلي الاحتياجات الجديدة التي كانوا يرونها في السابق احتياجات كمالية مثل الأدوات الكهربائية بالمنزل وأجهزة الاتصال (الموبايل) والعربات الخاصة .

جدول (9) بعض الاحتياجات الحياتية التي طرأت بالنسبة لسكان قري عينة الدراسة

الاحتياجات الحياتية	قبل القرار التخطيطي	بعد القرار التخطيطي
نوع مواد البناء	استخدام المواد المحلية (الطين والعرش البلدي) بنسبة 63% واستخدام للمواد الحديثة (الطوب الأحمر – والخرسانة الأسمنتية) بنسبة 37%	استخدام المواد المحلية (الطين والعرش البلدي بنسبة 44% واستخدام للمواد الحديثة (الطوب الأحمر – والخرسانة الأسمنتية) بنسبة 56%
عدد القرف	متوسط عدد الغرف 2	متوسط عدد الغرف 3

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

تسوير المنزل	نسبة المنازل المسورة 71%	نسبة المنازل المسورة 86%
توصيل المياه	%64	%91
توصيل الكهرباء	%36	%88
امتلاك أجهزة كهربائية (ثلاجة – تلفزيون – مكوة – غسالة)	%21	%56
امتلاك عربة خاصة	%14	%26
ارتفاع في مستوي الدخل	%11	%44
تلقي العلاج والعناية الطبية	الوحدة الصحية بالقرية بنسبة71% ومستشفيات الخرطوم بنسبة 44%	الوحدة الصحية بالقرية بنسبة 31% ومستشفيات الخرطوم بنسبة 64%
أجهزة اتصال حديثة (الموبايل)	%44	%96

المصدر: إعداد الباحثون من بيانات العمل الميداني 2017

من الجدول (9) نلاحظ التغير الملحوظ علي جميع مستويات احتياجات الحياتية للسكان والتغير في اتجاه الحياة المدنية وقد يعزي ذلك لدمج قراهم في النسيج الحضري وأصبحت جزء من التكوين الحضري للمدينة وأصبح يطلق عليها لفظ إحياء وحارات بدلا عن قري ، وان هذه التحول ناتج من مواكبتهم لتطورات الحياة في المدينة . وبالتالي بدأ السكان يميلون إلي عيش حياة المدن المتصفة بالرفاهة والدعة ويتمتعون بالخدمات المتوفرة لديهم ، 30% من عينة الدراسة يعتقدون بأن الخدمات التعليمية والصحية والكهرباء والمياه والأمن والإدارة والترفيه المقدمة إليهم غير موجودة ولم يحدث أي تغيير بفعل ضمهم ألي النسيج الحضري لولاية الخرطوم ألكبري وإنهم كانوا يفضلون نمط حياتهم السابق لتلاؤمه مع محدودية دخلهم ، بينما نجد أن 37% من أفراد عينة الدراسة يرون بأن هناك تحسن طفيف في مستوي الخدمات وان وتيرة تقديم الخدمات بطيء للغاية ولا يرضي طموحهم ، وأنهم يعانون للحصول عليها ولكنهم يقبلون بسياسة دمجهم في النسيج الحضري ، بينما نجد إن 33% يرون بأن الخدمات التي قدمت لهم جيدة جدا خاصة في مجال الصحة والتعليم والطرق وسهلت عليهم كثيرا الانتقال والتواصل بوسط المدينة ، ويتمنون زيادة وتيرة الخدمات. من عينة قري منطقة الدراسة التي تم توضيحها علي حسب الموقع المكاني من خلال الصور الجوية لقرية سوبا اللعوته ، وتوضيح الخطة التنموية المرصودة من خلال القرار التخطيطي ومن ثم إبراز مكونات المشروعات الخدمية الموجودة في القرية قبل القرار التخطيطي وبعد الفرار التخطيطي وإعداد القطع السكنية أو الحيازات المتوفرة فعلا لقرية سوبا اللعوته وإعداد السكان بها ، ومن خلال هذه الوقائع والحقائق يمكن إن نخلص إلي إن .

– إن تمدد مدينة الخرطوم الأفقي علي حساب ريفها المحيط هو تمدد مساحي حتمته ظروف اجتماعية واقتصادية خاصة بالخرطوم نفسها وان الريف المحيط كان مجرد مكان لمساحات يمكن التوسع علي حسابها ويدل علي ذلك انعدام إضافة خدمات الي الخدمات المتوفرة في هذه القرية قبل القرار التخطيطي .

–إن الدمج في النسيج الحضري لم تسبقه أي محاولات لتنمية قرية سوبا اللعوته كوحدة حضرية مستقلة كما كانت تهدف الخطة الهيكلية ، لكي تصبح مدن توابع تمتص تدفق السكان علي مدينة الخرطوم من خلال نفس أنماط استخدام الأرض السائد بها.

–لم تراعي الخصوصية التنموية لهذه القرية التي تتكئ علي نمط الاستخدام الزراعي والرعوي ، فلم تطور نظم استخدام الأرض السائدة وإنما اتجه إلي استغلال مساحاتها السابلة ، وترك سكانها دون محاولات دمجهم في نمط الاستخدام المدني مما أدي إلي تحويلهم للقطاعات الهامشية .

مَجلّةُ جامعة بخْت الرضا العلمية، محكمة تصدر ربع سنوية العدد الثالث والعشرون مارس 2018
[UBJSR: ISSN :(Online) 1858-6139]
http://mag.uofb.edu.sd

أسباب فشل تنفيذ الخطة الهيكلية .

رغم تعاقب المخططات العمرانية علي الخرطوم ، والخطط السكانية ، إلا أن الوضع التخطيطي الراهن للقرى التي أدمجت في نسيجها الحضري ، ومستوي التنمية فيها يشير الي فشل الخطة الهيكلية في تحقيق أهدافها التنموية ، وذلك للاتي :

1/ ضعف الهياكل المؤسسية في مجال التخطيط العمراني ، لذلك يتم الاستعانة بالاستشاري الأجنبي في وضع الخطط بدلا عن تأهيل استشاريين وطنيين مدركين لطبيعة وخواص نمو المدن السودانية

2/ غياب المخطط العمراني الحضري الشامل لجميع المراكز الحضرية في السودان، لضمان نمو حضري متوازن يمتص بشكل متوازن الحراك السكاني من الريف إلي المدن ، مما يقلل الضغط علي الخرطوم ، فكل الخطط التي وضعت في الأعوام 1958-1976-1991 وجهت اتجاه الخرطوم الكبرى.

3/ بنيت خطط الأعوام 1958-1976-1991 علي اجتهادات واستنتاجات وافتراضات وذلك لعدم وجود مخطط عمراني مرجعي ، فجاءت ضعيفة المحتوي المعرفي ولا تستند إلي الحقائق علي ارض الواقع ، فصعب عملية تطبيقها وتنفيذها ، ولم تنال ثقة الدولة ولا ثقة المواطن .

4/ الارتهان إلي التخطيط الجزيئي داخل الوحدة الإدارية الواحدة ، جعل تنفيذ المخطط مرتبط بشخص الإدارة التنفيذية القائمة ، وعند تغييرها تأتي الإدارة التنفيذية الجديدة بخطط جزئية مختلفة وتشرع في تنفيذها دون تكملة الخطط السابقة حتى ولو كانت مقيدة بعقود واجبة التنفيذ.

5/ التدخلات والموازنات السياسية ، مثل وقف تنفيذ انتقال المناطق العسكرية من وسط المدينة إلي إطرافها ، وتنفيذ بعض المشروعات الضخمة خارج إطار الخطة المجازة . هذه المشكلات أضرت كثيرا بمستوي النمو الحضري الناتج عن التنمية الحضرية في الخرطوم ، فأصبحت مدينة ذات بنية حضرية مفككة ومجزأة وغير منتظمة ، وتفتقر للمظهر الجمالي المميز لمراكز الحضرية ، وما زال (هناك العديد من الإحياء الطرفية والتي كانت عبارة عن قري أدمجت بالنسيج الحضري مازالت غير مخططة وتفتقر إلي الخدمات الأساسية) (نمر 2009)

التوصيات

1/ ضرورة تشجيع التمدد الراسي للمدن المركزية وتقليل ظاهرة التمدد الأفقي علي حساب المناطق الريفية المحيطة

2/ إتاحة الفرصة للقرى للنمو الطبيعي وفق مكونات أنماط استخدام الأرض السائدة كتجربة حلة كوكو.

3/ تدعيم فرص النمو الطبيعي للقرى بمشروعات تنموية جاذبة علي حسب أنماط استخدامات الأرض السائدة

4/ توفير الخدمات الأساسية في المناطق الريفية بشكل مناسب ومستمر يخلق الاستقرار.

5/ الكف عن سياسة تحويل غرض استخدام الأرض الزراعية والرعوية إلي إغراض أخري .

6/ التقيد بتنفيذ موجهات أسس الخطة الهيكلية لولاية الخرطوم ألكبري 2008- 2023.

7/ وضع مخطط عمراني حضري شامل لجميع المراكز الحضرية في السودان ، لضمان نمو حضري متوازن يمتص بشكل متوازن الحراك السكاني من الريف إلي المدن

8/ توسيع مفهوم التخطيط الشامل للقطاع الريفي ليشمل كل الإبعاد الاجتماعية والاقتصادية في ظل الحدود العمرانية الموجهة لتوسع الرقعة العمرانية

المراجع

1/ الغلبان . محمد محمد . 1991، مناطق الانتقال بين الريف والمدينة . دراسة في جغرافيا العمران . جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية .

2/ النعيم . حسن محمد . 2009 .التحضر في الوطن العربي . منشأة المعارف . الإسكندرية . مصر.

3/ الزبير. موسي الأمين . بدون تاريخ . أضواء علي التخطيط المدني . المكتب الجامعي الحديث . الإسكندرية . مصر .

4/ عبد النور . التجاني ادم . 1991. المرشد القومي للتخطيط العمراني . المجلس القومي للتنمية العمرانية . الخرطوم . السودان .

5/ نمر . معتصم بشير . 2009 . التصحر والتنمية المستدامة . إصدارات معهد الدراسات الإستراتجية . الخرطوم . السودان

6/ أبو الحسن . محمد القاسم .1996 . ظاهرة العواصف الترابية في البيئات القاحلة . رسالة ماجستير غير منشورة . جامعة الخرطوم . السودان .

7/ أبو سليم . كامل حسون .1970. ضواحي المدن . المعهد العربي للإنماء المدن الرياض . المملكة العربية السعودية .

8/ احمد . عادل مصطفي . 1989 المستوطنات الشعبية في الخرطوم ألكبري . المجلس القومي للبحوث . الخرطوم 9/ بابكر . طه منير. 1997 . مستقبل إقليم عاصمة السودان . دراسة في التنمية والتغيير. ورقة بحثية . إصدارات جامعة أم القرى . المملكة العربية السعودية

10/ الحويص . علاء الدين إبراهيم . 1996 . النمو العمراني السريع . الأسباب . النتائج . الحلول . المعهد العربي للإنماء المدن الرياض . المملكة العربية السعودية .

11/ محمد نور . عثمان الحسن . 1989 . النمو الحضري المتسارع بمدينة الخرطوم ألكبري . نشأته . مكوناته . ودوافعه . المعهد العربي للإنماء المدن . الرياض

12/ إسماعيل . احمد علي . 2013 . جغرافيا المدن . عالم الكتب . القاهرة . مصر .